سورة غافر [المؤمن]

٤٤٥ ـ قوله تعالى : ﴿أَوَ[١] لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾[٢١] ما يتعلق بذكرها قد سبق.

٤٤٦ ـ قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم﴾[٢][٢٢]، وفى «التغابن»: ﴿بِأَنَّهُ كَانَت﴾[٦]؛ لأن هاء الكناية إنما زيدت لامتناع (أن) عن الدخول على كان؛ فخصت هذه السورة بكناية المتقدم ذكرهم ؛موافقة لقوله: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [٢١]، وخصت سورة «التغابن» بضمير الأمر والشأن ؛ توصُّلاً إلى كان.

٤٤٧ – قوله : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾[٣][٢٥] فى هذه السورة فحسب؛ لأن الفعل لموسى ، وفى سائر القرآن الفعل للحق .

٤٤٨ – قوله : ﴿إِنَّ[٤] السَّاعَةَ لآتِيَةٌ﴾[٥][٥٩]، فى «طه» : ﴿آتِيَةٌ﴾ [١٥] لأن اللام إنما تزاد لتأكيد الخبر ، وتأكيد الخبر إنما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكا فى الخبر ، فالمخاطبون في هذه السورة الكفار، فأكد، وكذلك أكد ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [٥٧] فى هذه السورة باللام.

٤٤٩ – قوله : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾[٦١] وفى «يونس» : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ﴾[٦٠] وقد سبق ؛ لأنه وافق ما قبله فى هذه السورة :﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧] وبعده :﴿أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٥٩] ثم قال :﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾]٦١] .

---

(١) وردت فى الأصول «أفلم» وهذا خطأ تحريف من النساخ. انظر تفسير أبى السعود (٥/٨).
(٢) فتح الرحمن (ص ٣٧١) مسألة رقم (٥).
(٣) انظر حاشية الصاوى على الجلالين (٤/٤).
(٤) فى الأصول (وأن الساعة) الآية، وهذا خطأ تحريف من النساخ.
(٥) التفسير الكبير للفخر الرازى (٢٧/ ٨٠).

٤٥٠ - قوله في الآية الأولى : ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧] أى : لا يشكرون الله على فضله ؛ فختم كل آية بما اقتضاه.

٤٥١ - قوله : ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [٦٢] قد سبق .

٤٥٢ - قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[(١)][٦٥] مدح نفسه -سبحانه - وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦٤، ٦٥، ٦٦]، وليس له فى القرآن نظير.

٤٥٣ - قوله: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[(٢)][٧٨] وختم السورة بقوله: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٥] ونقيض الحق الباطل، والثانى متصل بإيمان غير مُجْدٍ[(٣)]، ونقيض الإيمان بالكفر.

(١) راجع التفسير الكبير للفخر الرازى (٢٧/ ٨٤)، وحاشية الصاوى على الجلالين (٤/ ١٢).
(٢) القرطبى (١٥/ ٣٣٤).
(٣) وهو قوله تعالى : ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [٨٥].

obeikandl.com